الاستاذ

الجزء الخامس والثلاثون من السنة الاولى

يوم الثلاثاء ٨ شوال سنة ١٣١٠ ١٨ برموده سنة ١٦٠٩

الموافق ٢٥ ابريل سنة ١٨٩٣

تشرف اهل القطر برؤية اميرهم في عيد الفطر

من لم ير ساحة عابدين العامرة يوم عيد الفطر لا يمكنه ان يتصوَّر ما كانت عليه من الابهة والجلال والبهجة والسرور . فما راءٍ كمن سمع . غاية ما يسمعه ان يقال له وفد على بابها امراء مصر وعظماؤها وعلماؤها واعيانها وتجارها ونبهاؤها من برنسات ونظار وذوات عسكرية وملكية من جميع الادارات يصحبهم قناصل الدول واعيان الاجانب والرؤساء الرحانيون من كل صنف وتلامذة المدارس ليتشرف المجموع بلثم يد السيد السند البطل المقدام الامير المفخم والخديو المعظم افندينا عباس باشا الثاني ايده الله تعالى وادامه عضدا لامة لا حديث لها الا الاخبار عن محاسن صفاته وجميل افعاله وحسن اخلاقه ولا شغل لها الا الدعاء لذاته الفخيمة بالحفظ والتأييد والنصر والتعزيز فقد سكنت محبته قلوب الاكابر والاصاغر والوطنيين والمستوطنين فاصبح كالشمس يستضاء بنور افكاره وكالسيف يستعان بعلو همته وكالسحاب

يستنبت غرس المجـد بفيض فضله وهو الامير الذي يفتخر بالانتماء اليـه ويعتمد في المهمات عليه وقد حظى كل فرد من هذا المجموع الكثير العدد برؤية هذا الهمام الذي ملاء النفوس هيبة وزان الامارة بالوقار والجلال ومن احسن مـا تزينت به هذه الساحة الفيحاء استعراضه الجند المصري تحت العلم العثماني المؤيد المنصور فكان لهذا المنظر الغريب بهجة وحسن وقع في النفوس حتى انه لما نودي بالدعاء · افندمز جوق يشا · اجاب الجند والاهالي فكان لهذه الاصوات ضجيج كضجيج الحاج في عرفة وبالجملة فان القلم لا يمكنه ان يسطر ما يقرب عظم ذلك اليوم الى الافهام الا بايماء كهذا ولقد تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد التهاني وفي مقدمة المهنئين افضل الفضلاء وابلغ الشعراء واعلى ذوي المظاهر همة الفاضل الاستاذ الشيخ علي الليثي فقدم قصيدة غراء تتحلى الجرائد بدرجها لتتمتع بها الانظار وتتشنف برقائقها الاسماع وبعد اداء واجب التبريك في هذه الساحة الآهلة بالمحاسن انصرف الناس لاداء واجب التهنئة في باب ذات العصمة والفخامة الوالدة المصونة المحفوظة بالعناية الربانية ثم الى ابواب اصحاب الدولة والسماحة والعطوفة والسعادة البرنسات الكرام والنظار الفخام والامراء العظام والعلماء الاعلام ثم اخذوا يتبادلون الزيارة فيما بينهم فرحين مسرورين متحدثين بمكارم الاخلاق العباسية جعله الله تعالى عيد هناء وسرور واعاده على هذا الامير المحبوب والامة الاسلامية بكل خير ونصر وتأييد · وهذا نص القصيدة الليثية الجليلة قال حفظه الله

﴿ قلائد التهاني ﴾

﴿ لسمو عباس مصر الثاني ﴾

عيد فوز به الخديوي تهال ... في مقام به الفخار تجمل

٨٤ ٩٣ ٧ ٦٦١ ٤٦٥ ... سنة ١٣١٠

ساحة تدهش النواظر مجدًا ... كل ذي عزة لديها تذلل

صدرت بالجلال لولا جمال ... ما دري وصفها اريب تمثل

كل راء رأى بقدر قواه ... هكذا الناس فاضل ثم افضل

يارعى الله يوم عيد حبانا ... صفوه المجد منعماً وتطول

وارانا من ازدشير مليكاً ... لا يرى الدهر غيره منه أعدل

سيد ساد والزمان كبحر ... زاخر بالفخار في كل محفل

ترقب الناس سيره في مدار ... وهو دار بسيره اذ تحوّل

ساسة العصر تجتليه بعين ... قد رأى نفسه بها وهو أمثل

واذا ما رأى العظيم علاه ... طاب نفساً اذا علا او تنزل

هل دري الشيب ما افاد شباب ... من يساوي وللشبيبة منهل

وهل الدوح في الذبول يحاكي ... ناضر الغصن بالثمار تهدل

ان ترم شاهد الفروق فهذا ... مجد عباسنا العزيز المبجل

الخديوي الذي به مصر نالت ... صفو عيش نعيمه لا يحول

ذو السجايا الحسان خلقاً وخُلقاً ... مظهر الحلم والثناء المرتل

ان تزره تزر كريماً عطوفاً ... عالماً صارما يقول ويفعل

صاغه الله من نعوت كمال كيفما شاء فاستوى وتعدل
يا عظيم الزمان وابن المعالي وسليل الأُلَى علاهم تأثل
ان ذا العيد مثلنا جاء يرجو حسن تشريفه وللباب قبّل
فاناله مراده وعلينـــا بشريف القبول منّاً تفضل
فهو راق الى السماء ومثن بالذي نال من نداك المذلل
يغبط الصوم والصلاة ويطري عيد عفو ثوابه قد تسجل
وغدا شاكرًا وباهي بسعد كل عيد مضي وتيهاً تدالل
ولنـــا مثله اذا ما رجعنا لبلاد لهـــا عليك المعوّل
نجعل الدر المسامع حليا وجليل الدعا من الدرّ اجمل
ونقول الذي شهدنا عياناً وسمعناه من حديث مسلسل
كي يرى السامعون انا ظفرنا مثله بالعلا ولنـا المؤمل
وينادوا يعيش عباس فينا خير ثان سليل توفيق الاول
كلهم اخلصوا الولاء بصدق واعتلوا بالوفاء فوق السموأل
يسألون الاله حسن صفاء في بقاء ودولة لا تبدل
فابق واسعد وسد ودم وانه وامر واحتكم واعتزم فسعدك اقبل
واقبلن مدحة ابانت قصوري عن بلوغ الكمال فالقدر اكمل

هذا عندكم فما مقابله عندنا

كثيرًا ما ترمينا جرائد انكلترة بالتعصب الديني تشويشاً لاذهان اهلها وترويجاً لافكار سياسييها التي تبعثها المطامع ولو تأملنا حال المسلمين وقابلنا

بين سكونهم وعدم تعرضهم لدين غيرهم و بين سعي غيرهم في تنصيرهم لرأينا امرًا يذهل العاقل و يحير الافكار بهذه الدعوى الباطلة فأننا لم نسمع ان مسلماً دخل اوروبا لدعوة اهلها للاسلام ولا ان جمعية عقدت لنشر دين الاسلام بين النصارى ولا ان اناساً اجتمعوا للمذاكرة في كيفية اخراج النصارى من دينهم ولكننا نرى ونسمع هذا كله من اوروبا ومع ذلك يقول عنا ذوو المطامع الملكية اننا متعصبون تعصباً دينياً والله يعلم ان هذا التعصب لا رائحة له في جميع بلاد الامة الاسلامية وانه لا يوجد الا بين رجال اوروبا ولتأييد هذه الدعوى بالبرهان نقول اننا رأينا في تقرير جمعية التوراة الانجيلية الانكليزية عن سنة ١٨٩٢ ما ترجمته · تأسست هذه الجمعية سنة ١٨٠٤ بقصد نشر كلمة الله في الدنيا كلها وقد صرفت الى الآن ١١٠٠٠٠٠٠ جنيه في الترجمة وطبع الكتب المقدسة ونشرها وصرفت من مخازنها ١٣٠٠٠٠٠٠ كتاباً تقريباً وترجمت الانجيل بثلثمائة لغة ومنها لغات كثيرة لم تكتب بها كتب قبل ذلك · وقد ساعد هذه الجمعية كل علماء النصرانية ولم يبق اقليم في الارض الا وحصل فيه تأثير من هذه الجمعية ولم تقتصر على اتخاذ عمالها وباعة كتبها ومكاتبها من اوروبا بل اتخذت لها عمالاً في جميع اقطار العالم وهي تطلب المساعدة من كل اوروبا بنشر كتبها والكتابة اليها · ثم انه يصرف من مخزنها العمومي الموجود بلندرة وحده ستة الاف كتاب كل يوم ولها مخازن اخرى في لوندرة وغيرها من اوروبا ولها مطابع في لوندرة واكسفرد وكمبريج و باريس وبروكسل وامستردام و برلين وكولونيا وفينا وروما ومدريد ولسبون وكوبنهاجن وسنت بطرسبورج واسلامبول و بيروت و بومباي ومدراس

وكلكوتا وشانغاي وكابتاون وسدنه وجهات كثيرة اخرى اه ملخصاً

فهل هذا عمل المتساهلين مع غيرهم البعيدين عن التعرض لدين الغير ام هذا عمل المجدين في تعميم دينهم ومحو غيره وهل هؤلاء مع هذا الاجتهاد الغريب غير متعصبين والمسلمون مع بعدهم عن هذا كله وعدم وجود جمعيات لنشر دينهم كهذه يقال انهم متعصبون سبحانك هذا بهتان عظيم . وكأني بمغفل او منافق يقول ان كل امة تسعى لنشر دينها وهذا اجتهاد لدينهم لا لدين الغير فلا تعاب الجمعية ولا تنسب للتعصب مادامت لا تتعرض لدين غيرها فلاجل الجامه بلجام من نار نذكر له فصلاً من كتاب يوحنا هوري الالماني المطبوع في لايذن سنة ١٨٨٢ الذي سماه الاسلام وتأثيره في تابعيه وهو كتاب الف بناء على سؤال عرضه القسوس من جمعية (هاجر) على الناس وطلبوا الجواب عنه وصنعوا نيشاناً من الذهب لمن يحسن الجواب وهذه الجمعية تأسست للدفاع عن الدين المسيحي ونص السؤال

ما هو تأثير الدين الاسلامي على تابعيه وما هي واجبات الامم النصرانية ضد هذا الدين وتابعيه

فلما كتب يوحنا كتابه هذا احرز النيشان وطبع كتابه على نفقة الجمعية وهو كتاب حافل قال في الفصل الثالث عشر منه ما ترجمته بالنص — حيث ان الدين الاسلامي دين غير صحيح وانه لا تأثير له في حياة تابعيه الدينية ولا على تقدمهم في العلوم ويستحيل اصلاحه فحينئذٍ يلزمنا ان نضع الدين النصراني محله وهل ذلك ممكن وكيف يحصل . ثم اظهر صعوبة

كافية في معالجة تنصير المسلمين وشبّههم بجسم مريض مرضاً مزمناً يحتاج لعلاجات شتّى في ازمان طويلة وقال · نحن لم نكن المخترعين لهذا السير بل الحروب الكتابية ضد الدين الاسلامي ابتدأت من القرن الثامن واول كتابة جاءتنا هي من يوحنا الدمشقي وقد سمى كتابه · مجادلة الشرقي مع النصراني · ثم ان تلميذه تيودرس ابو كاره بطريق كاريا سار على سيره ولكنه لم يفد فائدة · ولم تحصل فائدة كذلك من كتاب الكندي المنسوب لعربي نصراني كان بمعية المأمون (هو كتاب مكذوب وضعوه من عند انفسهم ونسبوه للكندي ترويجاً لاعمالهم اذ لا ذكر له في اي تاريخ خصوصاً والمأمون كان في العصر الذي كان فيه الدين قوي الشوكة والعلماء ملء مجلسه وفي كل بلد فلو حصل اسلام كندي كما قيل وكتابة هذا الكتاب لنبه عليه بعض العلماء من المؤرخين وغيرهم فعدم وجود رائحة لذكره اكبر دليل على افترائه) وفي القرن الحادي عشر اجتهد سموناس بطريق غزة في مجادلة المسلمين بالكتابة والحط عليهم · وفي القرنين الحادي عشر والثاني عشر كتب كثير من العلماء منهم ألانوس رئيس كلية باريس ضد الاسلام بدون فائدة · والقديس فرنسيسكوس ايام حصار دمياط طلب من السلطان الكامل ان يتنصر وطلب ان يدخل النار مع احد علماء المسلمين فالذي يحترق يكون دينه باطلاً واما لم يرض العالم الموجود قال اني ادخل النار فان لم تحرقني تتنصر انت ورعيتك ولكن الكامل لم يقبل (هذا كلام شبيه بالهذيان او الهذيان مأخوذ منه اذ لو كان يمكن دخول احدهم النار من غير ان يكون مطلياً بمادة تقيه حرها وحرقها لطافوا العالم بهذه الآية الكبرى

يدعونهم الى دينهم و يقيمونها برهاناً على صحته ولكنهم لا يجرأُون على دعواها فأن النار تكذب المدعي في الحال) وهذا القديس جرب اموراً كثيرة لتنصير المسلمين فلم ينجح كما ان القديس دومونيكوس ومن جاء بعده تبعوه في ذلك ولم ينجحوا · ثم من الجمعيات الدينية (المسماة كونسيل) جمعية اجتمعت في فينا سنة ١٣١٢ وقررت فتح جملة مدارس في باريس وسلمنكه واكسفرد ومدن أُخرى لتعليم اللغات الشرقية لاخراج المبشرين منها · وفي سنة ١٣٤٥ دخل راهب الى اكبر مسجد في القاهرة وطلب من سلطانها ان يتنصر ثم خطب خطبة شديدة اثرت في رجل كان نصرانياً واسلم حديثاً فارتد ولم تفد شيئاً غير ذلك · وفي الاجيال الاخيرة استمر الجهاد القلمي وظهرت كتب كثيرة من نصارى الشرق والغرب ضد الاسلام ولا لزوم لتعدادها فانها لم تفد ادنى فائدة · وقد سافر خلق كثير للدعاء للدين النصراني منهم هنري مارتان فانه سافر لبلاد العجم لتنصيرهم ولم ينجح والجمعية التي تأسست في مدينة بال من سويسره وسافرت لتنصير الشركس فصدر امر القيصر سنة ١٨٣٣ بابعادها عن بلادهم خشية ان يقتل الشركس اهلها · ثم تكلم على جمعية تأسست في انكلترة سنة ١٨٦١ تحت عنوان « جمعية المبشرين للمسلمين » وهي التي جعلت قوتها ووجهتها تنصير المسلمين بالهند وغيره والاخبار الواردة عن هذه الجمعية مختلفة فان اخبار كلكته ومدراس و بومباي تقول ان جعل المسلم نصرانياً من المستحيل اما اخبار البلاد الهندية الوسطى فانه يقال فيها ان كثيراً من المسلمين تنصر ومنهم واحد اسمه خير الدين وقد صار مبشراً المسلمين سبع سنين ثم عاد لدينه الاسلام بعد ذلك (وهذا كلام لا اصل

له فانهم يشيعون تنصر بعض المسلمين ليستمر الاغنياء على الصرف عليهم بدليل هذا الذي يدعون انه صار مبشرًا ثم عاد لدينه ولا شك ان مثل هذا ما تنصر الا بعد ما ظهر له حقية الدين المسيحي فما كان يعود لدين غير صحيح كما يزعمون والحقيقة انهم لا يتصيدون الا بعض المعاتيه ولم يقدروا على تنصير اكثر من اربعة معاتيه او خمسة كما سيأتي في كلامه ثم تكلم على البلاد التي لا سلطة للاجانب عليها فقال) يندر تنصير واحد في البلاد التي فيها القوّة السياسية للاسلام (يشير بهذا ان الجمعيات الدينية تجتهد في تنصير من اوقعته المقادير تحت سلطة اجنبية حسب اعترافه) واحد المبشرين الذي اقام بين المسلمين كثيرًا كتب في سنة ١٨٧٨ وقال اني بذلت جهدي لمعرفة حقيقة انتشار الدين النصراني في المسلمين وعملت تحقيقات من كل جهة فالذي وصلني من الاخبار الحقيقية انه تنصر في اسلامبول ثلاثة وفي مصر اثنان وفي القدس ثلاثة وغير ذلك لم يحصل (هذا دليل على شدة اعتنائهم بتنصير المسلمين وفرحهم بتنصر رجل او رجلين ومع ذلك فان اللذين تنصرا بمصر معتوه في طنطا ومجنون في مصر وقد عاد احدهما لدينه عند شفائه من الجنون واذا بحثنا فيمن تنصروا في القدس واسلامبول وجدناهم من الروم الذين اسلموا لطلب الرزق فلما زادهم البروتستانت نقودًا عادوا لدينهم) ومن هذا كله نعلم انه لا ينبغي ان نعامل المسلمين معاملة الوثنيين بل لا بد لهم من معاملة أُخرى فان الامة التي لها دين ترى انه مبني على اساس لا ينبغي ان تعامل معاملة الوثني الذي لا يبنى دينه على اساس قوي . وعرض الانجيل على ضعفاء الوثنيين اسهل من عرضه على

المسلمين بلا شك فانهم يدعون ان دينهم سيغلب كافة الاديان وينسخها فما دامت لهم حياة وقوة يستحيل عرض الانجيل عليهم (يريد بذلك تحريض دول اوروبا على التغلب على المسلمين ليسهل عليهم الزامهم بالتنصر اما بالقوة او بالتعليم المدرسي كما هو حاصل في بعض البلاد التي اوقعها سوء البخت في يد الاجانب) وبالجملة فان كل قطعة من الارض بقي فيها للاسلام قوة سياسية فان التبشير فيها بالانجيل لا يفيد شيئاً فان الداعي منا والمجيب له منهم تحت حكم القتل عندهم نعم انه صدر امر من الدولة العلية سنة ١٨٣٩ بعدم قتل المتنصرين ولكنه لم ينفذ (انظر اضطراب الاجانب عند ما يسلم واحد منهم وتعصبهم عليه واخذه من الحكومة بالقهر وسجنه في دير او كنيسة حتى يعود ثم تأمل في اعتراضهم على المسلمين بغير حق تعرف قدر تعصبهم واعتذارهم لمن ينفقون عليهم بصعوبة الحال ما دام المسلمون تحت سلطة سلطانهم ولو قدر المسلمون هذا الكلام قدره لربطوا قلوبهم على حب ملوكهم وامرائهم وعقدوا عزائمهم على عدم الاعتراف بغير سلطة سلطانهم وامرائهم فان سيف السياسة البروتستانتية ما جرد الا لنشر الدين ودعوى الاستعمار ومنع التوحش والهمجية دعوى صورية تكذبها اعمال القسوس والجمعيات الدينية الكثيرة العدد) ولما اراد المسيحيون تنفيذ هذا الامر توقف العلماء توقفاً كلياً . وقال المبشر المذكور ان ابواب الدولة العثمانية كلها مقفلة الآن امام كل شيء اسمه تبشير المسلمين بالانجيل ولذلك جعل المبشرون الامريكان قوتهم في تنوير كنائس النصرانية الشرقية في تركية اوروبا ومصر والاناضول . اما جمعية التبشير الانجليزية فانها قررت اقفال محالها في مصر واسلامبول وازمير لعدم فائدتها

(هي جمعية من عدة جمعيات انجليزية لا ان الانجليز لم يبق لهم جمعيات بهذه الجهات فان الجمعية المصدرة بتقريرها هذه المقالة انجليزية النشأة والاعضاء والقسوس والمقر) وبعد البحث الدقيق والتحقيق التام وصلنا الى النتيجة الآتية وهي — ما دام الحال هكذا في الدولة العثمانية فانتشار كلمة الله بالحرية وتوزيع الكتب النصرانية وتعميد المتنصر من المسلمين يعد من المستحيلات . ثم ان احد المبشرين المسمى القسيس فولترس الذي اقام بين المسلمين مدة قال اني اخاف ان اعمّد مسلماً بسبب الصعوبات الكثيرة الموجودة امامنا. ثم هناك عقبة اخرى لتعميد المسلمين توجد في الكنائس الشرقية التي بين المسلمين وهي ان اقباط مصر وباقي نصارى الشرق بسبب بعدهم عن كنائس اوروبا وقعوا في وهدة الانحطاط وما بقي عندهم من الديانة النصرانية غير بعض الظواهر امـا افكارهم وعوائدهم واخلاقهم واحساساتهم الدينية فانها تميل الى اخلاق المسلمين وعوائدهم اكثر من ميلها الى النصارى ومن المعلوم ان حالة النصرانية الشرقية بهذه الحالة تمنع كل مسلم ان يتنصر (تأمل هذا التعصب الخارج عن الحد حيث يرى معاشرة الاقباط ونصارى الشرق المسلمين بلا تعصب ضعفاً في الدين ويرى عدم تعصبهم كتعصب اوروبا نقصاً في دينهم مع انهم لا يدخلون بلداً اسلامياً بالقوة الا بعلة راحة المسيحيين من تعصب المسلمين وما يريدون الا افساد ما بينهم من الألفة ومبادلة المحبة والمعاملة يعلم ذلك من يقابل بين حالة المسيحيين الشرقيين قبل تعلقهم بالمتعصبين وبين حالتهم بعده فانه يراهم كلما ازدادوا قرباً من المتعصبين زاد نفورهم من المسلمين الذين كانوا معهم كعائلة في بيت

ولذا نرى المتعلق بالمتعصبين يبعد عن مجامع المسلمين واخوانه الباقين على عهدهم القديم ولا يجلس الا في مجالسهم ولا يحب الا ما يحبونه اغترارًا بما يراه من التظاهر بحبه وما اتخذوه الا هدفاً يرمون اليه سهام اغراضهم) ولو تكلمنا مع عقلاء المسلمين واظهرنا لهم ان حالة الدين في اوروبا احسن فانهم يعترضون علينا بالشقاق والجدال الحاصل بين الكنائس ثم بعبادة الصور عند الكاثوليك ثم بالجزويت ثم يسخرون بالقول بان البابا معصوم ثم بحدوث امور مخلة بالهيئة الاجتماعية مما يقع من الاشتراكيين وغيرهم خصوصاً وانهم الآن صاروا يعلمون سقطات اوروبا وامورها التي لا تؤلف . ونحن نوجه المسئولية على اناس كثيرين من المرتحلين الى بلاد الاسلام فاننا اذا بحثنا فيهم وجدناهم من ارباب السوابق الفظيعة في اوروبا فعندما يراهم الشرقيون يظنون ان النصارى كلهم من قبيلهم ولهذا كان تاثيرهم في الشرق قبيحاً فانهم من الرحالة خلف اللقمة ولا مقصدلهم غير المكاسب المادية ويقبلون كل طريقة توصلهم الى الغنى ولا ينكر احد منهم حتى الذين تربوا وتهذبوا انهم لا مقصد لهم الا المكاسب المادية . فحالتهم توجب المسلمين ان يقولوا ان النصارى ليسو افضل منا بل اننا احسن منهم لما يرونه من سوء سيرهم (انظر سخط القسوس على الشرق ومن حل به حيث رموا الاوربيين المقيمين فيه بانهم رعاع من اهل السوابق وان ارتحالهم الى الشرق انما هو فرار من العقوبة وانهم في اسوء حال دينية مع ان معظم الاوروبيين المرتحلين انما دخلوا الشرق للتجارة التي لا يمتنع الاشتغال بها في اوروبا ولم يقصروا في بناء الكنائس واظهار الشعائر الدينية وتمسكهم

بدينهم وانما عيبهم عند القسوس انهم لم يسعوا في تنصير المسلمين ومعاكستهم فبئس ما يلتزمه هذا المؤلف من ذم قومه ومن اخذوا بدينه لدخولهم في جلد الانسانية وعدم رضاهم بالتوحش الذي يسعى فيه · وهل سمع ذو روح ان المسلمين تعصبوا على اخوانهم الذين يعاشرون النصارى بالحسنى كتعصب هذا او رموهم بنقص الدين لعدم سعيهم في اسلام النصارى كما يرمي هذا قومه بسبب تقاعدهم عن تنصير المسلمين · ان في ذلك لعبرة) ومن هنا يعلم ان المسلمين حتى الذين يعترفون باحتياج القرآن الى التنقيح ويقولون لو كان رسولهم موجوداً لغير بعض اشياء لا يحبون الديانة النصرانية ولا يسمعون كلامها (هذا كذب يروج به بضاعته على من ينفقون عليه فانه لا يوجد مسلم في الارض يقول ان القرآن محتاج للتنقيح فان من يقول ذلك لا يكون مسلماً وانما لنفوذ كلمتهم يفترون هذه المفتريات كما يفترون اشياء كثيرة على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يسلّم العقل بوقوعها من طفل فضلاً عن اعقل العقلاء · ولكنهم يسعون بهذه الترهات بين بسطاء اوروبا الذين لا يعرفون من الدنيا غير ما يسمعونه من القسوس فانه يوجد فرق كبير بين عامي الشرق وعامي الغرب فان الاول سريع التصور قريب الفهم والثاني ياخذ بالتقليد الاعمى بلا بحث ولا تصور ولا يعترض بعقلائهم ونبهائهم فانهم في معزل عما نحن فيه) ومن اصعب ما يوجد لتنصير المسلمين ما غرسه رسولهم في قلوبهم من اشراك من يقول بالتثليث فانهم يشمئزون من القواعد الاساسية النصرانية لان المسلم يرى ان تثليثنا هو القول بتعدد الالهة وكيفما حاولنا تفهيمه فاننا لا يمكننا صرفه عن هذا

الفكر وهم معذورون فان تعليم الكنيسة يؤدي الى ذلك بلا شك · ثم اننا كيفما جاهدنا في تفهيمه ان لله ابناً وضع امامنا في الحال قول القرآن قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقوله وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون وقوله لن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون · ومن هنا يعلم ان القواعد الاسلامية سهلة جداً وقريبة للعقل منيرة له اسهل من قواعد الدين النصراني ولو انها بعيدة عن الافكار الغويصة · واذا جاهدنا في تنصير مسلم قال كل شيء طيب عندكم فانه عندنا وكل ما تريدون منا غيره فانه قبيح · وهذا التوقف العظيم الحاصل من المسلمين يوقعنا في شك قوي من امكان ادخال الانجيل الاصلي بين المسلمين بطريقته القديمة وما دامت الكنيسة النصرانية ملازمة عرض تعاليمها بالكيفية التثليثية التي نتجت من المنازعات الدينية في القرون الاولى بعد المسيح فان الاسلام لا يزال معارضاً لهذه التعاليم · وفي الكنائس البروتستانتية يوجد شعور باطني شديد بان الاصول النصرانية يلزم تغييرها والآن قد اخذ في تغيير بعض القواعد شيئاً فشيئاً ولا بد ان يأتي يوم فيه تقهر التعاليم القديمة بالتعاليم الجديدة واذ ذاك يمكن نجاح التبشير بالانجيل في بلاد الاسلام وعلاوة على ذلك لا يصح ان نتصور بلوغ الامل كيفما كان الجسم الاسلامي متعفناً (تأمل هذا التعصب القبيح وسعي القسوس في تغيير قواعد دينهم ليكون مقبولاً عند المسلمين على زعمهم وكيف يثق النصارى بهم اذا رأوهم غيروا الاوضاع الدينية بشيء من عند انفسهم فيكون الدين وضعياً لا الهياً وهل يسلم لهم ذلك ومثل هذه الاقوال تدلنا على جنون هولاء الساعين

في تنصير المسلمين وهم يتلاعبون بدينهم هذا التلاعب وينشرون هذه الاقوال بين الناس من غير نكير فقد طبع من هذا الكتاب ملايين من النسخ ووزعت كلها بين الناس ولا ندرى كيف يسكت المسيحي عند ما يرى قوماً شارعين في تغيير دينه بما يرونه) ولا يفهم مما تقدم ان مرادنا تغيير بعض حقائق الانجيل لادخاله بين المسلمين فقط بل المراد تغييره لنا ولهم ليكون مقبولاً عند الجميع فاننا ما دمنا نحس بان الدين لم يزل مستحقاً للترقي فانه لا يمكننا عرض الانجيل على المسلمين بهمة ونشاط واين البروتستانتي الحقيقي الذي لا يحس باحتياج الدين للترقي فما دمنا كذلك فالنجاح قليل ولا يمكننا ادخال التعاليم النصرانية على هؤلاء الخوارج (يريد المسلمين) لاننا انفسنا نعترف بنقصان هذه التعاليم وهؤلاء لم يخرجوا عنا الاّ بسبب غلط تعاليمنا انتهى

فمن قرأ هذا الفصل وعلم سعي الجمعيات في نشر دينها واجتهادها في تنصير المسلمين خصوصاً والعالم عموماً رأى الفرق بين لطف الشرقيين وخشونة قسوس الغربيين ولو كتب مسلم كتاباً مثل هذا لقامت على المسلمين قيامة اوربا وقالوا هذا دعاء للحرب الدينية وتعرّض للدين المسيحي وسحبوا قناصلهم ونادوا بين اتباعهم المقيمين في الشرق بالرحيل بدعوى فقد الامن العام وتوحش المسلمين فنحن نسأل من ملأوا اعمدة التيمس وغيرها من نسبة التعصب الديني الى المصريين خصوصاً والمسلمين عموماً هل رأوا المسلمين اجتمعوا لتغيير دين النصارى ليكونوا معهم او تعرّضوا للمسيحي بالمجادلة والمناظرة او طعنوا في دين غيرهم او قالوا ان دين النصارى او دين غيرهم غير صحيح يلزم ان يمحى كما قال يوحنا او عقدوا جمعيات كجمعيات البروتستانت والجزويت والفرير وتصدوا لتعليم اولاد النصارى دينهم كما

يصنع هؤلاء في بلاد المسلمين وابنائهم تالله انهم لا يجدون لهذا السؤال جواباً سوى قولهم اننا مفترون عليكم لنستهيج افكار اوروبا ضدكم فيحل لنا ما يحرمه الهدو والسكون · ومع ذلك فاننا معاشر المصريين نفتخر بحسن معاملتنا كل من سكن بلادنا وبانصاف مواطنينا ومقاسمتهم الوظائف والاعمال والسكنى والزراعة وعدم تعرضنا لدين من الاديان بالتقبيح والقدح كما يفتخر المسلمون جميعاً بانهم ادركوا فضيلة ما ادركتها اوروبا وهي رعايتهم حقوق الامم وتركهم كل ذي دين ودينه وهذه فضيلة سلبتها القسوس من جميع انحاء اوروبا وغرست مكانها التعصب الذميم والاعتداء الفظيع يشهد بذلك قول القسيس سيروس همان وقد اقام مدة طويلة في بلاد المسلمين بصفة مبشر امريكاني فانه خطب خطبة في مدينة بوسطن من امريكا المتحدة في اكتوبر سنة ١٨٧٦ قال فيها ان موظفي حكومة الترك رجال قلوبهم سليمة ميالة للخير وكل مضادة اضرت بالارساليات البروتستانتية في بلاد الترك فانها نتجت من قسوس النصارى وجمعياتهم ومن الكنائس المضادة للبروتستانت اما المسلمون فانهم فطروا على عدم معارضة احد في دينه خصوصاً وان قرآنهم يمنعهم من التعرض لاهل الكتاب وبناء على هذا تأسست عندهم الحرية التامة لكل الطوائف النصرانية ولليهود ثم اننا نجد فرقاً كبيراً بين الترك والموسكوف فانك في تركية ترى الطوائف النصرانية وغيرها ممتعة بالحرية التامة في الكنائس والمدارس حتى تراهم مجتهدين في جذب اناس لدينهم من المسلمين ولكنك في بلاد الموسكوف لا ترى مسكوفياً يترك الكنيسة الوطنية فانه ان تركها عوقب اشد العقاب حتى ان الوثنيين والتتار المسلمين لو فرض واراد واحد منهم ترك

دينه لا بد وان يكون على مذهب الارثوذكس · ثم انه لصالح الدين النصراني يلزم ان نعامل المسلمين معاملتهم لنا فانهم احسن الناس اخلاقاً وألينهم جانباً اه فاين هذا الكلام الصدق من الاكاذيب التي تنشر عن المسلمين في جرائد انكلترة وغيرها وكيف يحصل التعصب المكذوب علينا ونحن بين يدي امير يحب الهدو والسلام ولا يرضى لرعيته غير ائتلافهم مع سكان بلاده من اي جنس كانوا وبأي دين دانوا فهو يفتخر بكونه يسوس امة هينة لينة تعاشر الناس على ما هم عليه وتعرف لكل انسان حقه ولا يوجد عندها ما يوجد في اوروبا من هذا التعصب الذميم · وكأني بمغفل يقول لا ينبغي ترجمة مثل هذه الكتب و نشرها فانها تؤثر في النفوس فنقول له كان الاولى عدم تاليفها ونشرها بين سكان الكرة اما وقد طبعت ونشرت بين المسلمين والنصارى واليهود والمجوس وغيرهم فلم يبق هناك محذور في ترجمتها خصوصاً وان امة البروتستانت ترمينا بالتعصب وتشيع ذلك عنا في اوروبا على السنة جرائدها واجراؤها عندنا يتمدحون بتساهلها وعدم تعصبها ويرمون الشرقيين بالتعصب الديني وما يريدون الا المسلمين فاظهاراً لحقائق التعصب وجهات وجوده التزمنا نشر هذا الفصل الجامع لمن يفترون علينا الاكاذيب وردعا لمن يطيلون السنتهم بذم الشرقيين ونسبتهم للتعصب القبيح · وقد فات المؤلف طريقة الامريكان والجزويت والفرير الملتزمة في المدارس حيث يعلمون ابناء المسلمين وبناتهم عقائدهم ويلزمونهم بصلواتهم وحفظ الكلمات الانجيلية المتعبد بتلاوتها وقد تعددت مدارسهم في بلاد المسلمين شرقاً وغرباً ولم يسمع ان احداً تعرض لهم بسوء او منعهم من اجراء عوائدهم الدينية مع ان احد اعضاء الوفد

المصري العلمي عند دخوله جنيفيا بالطربوش منع من الدخول حتى يلبس البرنيطة أسمع مثل هذا التعصب الذميم في بلاد المسلمين ويوحنا هوري يقول في رسالته المتقدمة ان جمعية التبشير للمسلمين تأسست في انكلترة سنة ١٨٦١ لتنصير المسلمين بالهند وغيره فهل سمع ان مسلماً سعى في اسلام انكليزي وهل يعد عمل هذه الجمعية تمدنا وعدم تعرض المسلمين لغيرهم تعصباً · واذا تنصر معتوه من المسلمين يؤخذ الى قبرس او غيرها خوفاً عليه من تعدي المسلمين ولا يتعرض له احد واذا اراد نصراني ان يسلم استحضر رئيسه الديني في ديوان الحكومة العثمانية وسئل عن سبب اسلامه واذن لرئيسه ان يختلي به برهة فهل هذا هو التعصب الموجود في بلاد الدولة العثمانية كما يقول البروتستانت وغيرهم من المستأجرين لاشاعة الاكاذيب · واذا علم المفترون ان النصارى ابتدأوا بالطعن في الدين الاسلامي والسعي في تنصير رجاله من القرن الثامن اي من عهد الف سنة كما قال يوحنا والمسلمون باقون على سكونهم ومعاشرتهم جميع طوائف العالم بالالفة والتساوي في الاعمال والسكنى تاركين كل انسان وما يريد من العبادة والاديان افلا يخجلون من تكذيب العالم لهم وقد اسودت وجوههم وكلحت وهم لا يرتدعون كانهم خلقوا للدعاوى الباطلة · ومهما يكن عندهم وعند غيرهم من التعصب فان المسلمين لا يغيرون طريقتهم التي جبلوا عليها و يلزمهم الدين الاسلامي بالاخذ بها وهي معاملة كل وطني ومستوطن في بلادهم بالحسنى وعدم التعرض لمغايريهم في الدين ولا في الكنائس ولا في العوائد اذ كل معامل لهم ومساكن له ما لهم وعليه ما عليهم وقد اعرض العلماء عن تهييج الافكار بمثل كتابة القسوس حفظاً للنظام العام

وحرصاً على بقاء الالفة متبادلة بين المسلمين وبين وطنييهم ونزلائهم يشهد بذلك كل مسيحي سكن البلاد الاسلامية وتمتع فيها بما يحب ويرضى فهذه طائفة الاقباط في مصر وغيرهم من النصارى في الشام والعراق وبلاد العرب ومراكش وتونس وارمينية وكريد وغيرها من الجزائر والقارات التي اختلط فيها النصارى بالمسلمين توطناً واستعماراً واتجاراً كلهم ممتعون بالحرية التامة التي لا توجد في اوروبا صاحبة الدعاوي العريضة ولاسيما مصر محل الاعتراض المدعى عليها بالبهتان فانها عبارة عن مجتمع انساني جمع جميع الاصناف والاديان واللغات والدول وقد قضى اهلها عصوراً وهم على احسن ما يكون من معاملة الاجانب فضلاً عن الوطنيين وقد عاب يوحنا الاقباط ونصارى اوروبا بعدم تعرضهم لتنصير المسلمين والدعوة الى دينهم وجعل تقاعدهم عن التعصب عدوى من المسلمين مع انهم ما فعلوا الا واجبات الانسانية ولوازم المدنية ومقابلة الجميل بمثله فنحن نقول ليوحنا وارباب جمعيات الدين المتعصبين قد تعودنا على مخالطة الناس ومعاشرة اهل الاديان على ما هم عليه من الف وثلثمائة سنة فلا نغير سيرنا ولا نتخلق باخلاق المتعصبين ولا نكدر صفو الراحة العامة بمثل هذا التعصب الفظيع فان كل مسلم ممنوع من التعصب بقول الله تعالى « لا اكراه في الدين » واذا قابل المخالفين له هش وبش وقال « لكم دينكم ولي دين » فان عارضه متعصب اجنبي ذكر له اعمال الجمعيات البروتستانتية وغيرها وقال له هذا عندكم فما مقابله عندنا

الطرق واصلاحها

وعدنا في العدد الماضي بالتكلم على اصل الطرق وفوائدها الدنيوية والاخروية وما احدث فيها من البدع التي ليست من الدين ولا من الطريق ولو قدر الناس الطرق حق قدرها لاجلوها ونزهوها عن البدع والاهواء فانها في الامة اكبر داع لاجتماع العصبية وتأليف القلوب وتوحيد الكلمة و يؤدي بها ما لم يوده صاحب السوط فان صاحب السوط يحرك الاجسام وصاحب الطريق يحرك القلوب وفرق عظيم بين من يعمل بظاهره و بين من يعمل بالظاهر والباطن وسنبسط الكلام على هذا في عدد آخر ان شاء الله تعالى · والآن نتكلم على حقيقة الطرق التي أُخذت عن الاشياخ فاننا اذا عرفنا ما قاله اشياخنا المتقدمون فيها سهل علينا تمييز الحق من الباطل فيما نسمعه ونراه من شيوخ الوقت قال كبير القوم وحجتهم سيدي احمد الرفاعي رضي الله عنه طريقنا الكتاب والسنة ألاَ ان الفقير على الطريق ما دام على السنة فمتى انحرف عنها ضل عن الطريق · طريقنا ان لا تسال ولا ترد ولا تدخر وان تحقق ان الكل بيد الله وكل ميسر لما خلق له وان نقف عند حد الشرع ولا نتعداه · هذا الطريق واضح اغلق منهاجه جماعة اضطرب عليهم الحال وما بلغوا مقام التمكين فتجاوزوا بالشطح والدعوى الحدود فتبعهم فريقان فريق انقاد بحسن الظن وفريق قاده الجهل وكلاهما على شفا جرف ألاَ ان الطريق محجة بيضاء كل ما فيه من قول وفعل بطن او ظهر لا يتجاوز دائرة الشرع الا ان كل طريقة خالفت الشرع زندقة الطريق ان نقول آمنت بالله

ووقفت عند حدود الله وعظمت ما عظم الله وانتهيت عما نهى الله ولا طريق بعد هذا ابداً اذ ليس بعد الحق الا الضلال — وقال امام ائمة الصوفية على الاطلاق ابو القاسم الجنيد رضى الله تعالى عنه مذهبنا هذا التقيد بالكتاب والسنة وافراد القدم عن الحدوث وهجر الاخوان والاوطان ونسيان ما يكون وكان — وقال ابو بكر الشبلي المحبة اتباع اوامر المحبوب واجتناب نواهيه ومع ذلك يجب الصدق والاخلاص وكتمان الحال مع بذل الجهد في المجاهدة لا توصل للمحبوب الا بفضله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا — وقال رجل لرويم البغدادي دلني على الطريق فقال ليس لك الا بذل الروح والا فلا تشتغل بترهات المتصوفة · وقال الطريق يطلب بالله ويسلك لله ويوصل الى الله والا فمن يطلب الطريق بنفسه يسلك بها سبل البدعة — وقال ابو القاسم السندوسي هذا الطريق مبني على الغيرة لله ولرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن كان يعد نفسه في اعداد اهل هذا الطريق وليس له غيرة على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو دجال والغيرة لله تعالى ولرسوله هي الغيرة على حرمة الاوامر الالهية والنبوية ان تهتك ومن رايتموه ينتصر لابيه وجده وشيخه على الاوامر الشرعية فهو منافق مبتدع فاجتنبوه ولا تخالطوه — وقال العارف الشيخ علي القرشي الشهير بالعجمي من لم يكتف بالكتاب والسنة واجماع الامة فهو على الضلال — وقال ابو يعقوب اسحق النهر جوري وقد ساله رجل عن الطريق استعمل العلم وداوم الذكر وانت اذا من اهل الطريق — وقال ابو عمرو محمد الزجاجي النيسابوري من انحرف عن جادة الظاهر فلا باطن

له هكذا وجدنا السلف الصالح — وقال جعفر الخواص البغدادي من اخلص لله في المعاملة وطرح حب الجاه والرفعة والتعالي والتقدم والتعزز عن قلبه حفظ الله تعالى لسانه من الشطحات واراحه من الدعاوي الكاذبة — وقال احمد الجريري طريقنا الادب مع الفتح والتباعد عن الشطح والسكون تحت مجاري الاقدار — وقال عمرو بن عثمان المكي علامة المعرفة الخاصة التجرد من الدعوى والتواضع لله وللخلق ودوام الذكر وعلامة القطيعة الدعوى والتعالي على الخلق والغفلة — وقال ابو يزيد البسطامي اذا نظرتم الى رجل يطير في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف هو عند حفظ الشريعة — وقال بشر الحافي اخبارًا عن اهل الطريق كانوا لا ياكلون تلذذًا ولا يلبسون تنعما وهذا طريق الآخرة والانبياء والصالحين فمن زعم ان الامر في غير هذا فهو مفتون . الفكرة في امر الآخرة تقطع حب الدنيا وتذهب شهواتها — وقال ذو النون المصري علامة محب الله متابعة الرسول في كل ما امر به — وقال احمد ابن ابي الحواري الدمشقي من عمل بلا اتباع سنة فعمله باطل — وقال الامام معز الدين طلحة الشنبكي الانصاري من ادعى سرًّا مع الله تعالى لا يشهد له حفظ ظاهره فاتهمه في دينه ومن ادعى حالة مع الله تعالى تخرجه عن حد علم الشريعة فلا تقربن منه ومن رايته يسكن الى الرآسة والتعظيم ويدعى الفوقية ويطمع الى التعالي فانقطع عنه واياك واياه ومن رايته مستغنياً بنفسه فاحكم عليه بالجهل القاطع ومن رايته راضياً عن نفسه ساكنا الى وقته فاعلم انه مخدوع ومن رايته مطمئناً لقوة حاله منبسطاً للكرامات فاشهد بسخافة عقله ومن رايته يشطح

ولا يقدر على ضبط لسانه فاعلم انه ناقص ولا يرجى خيره ومن رايته اتخذ الذل باباً والانكسار محراباً ووقف مع الحدود وحفظ العهود وضبط لسانه بالآداب المرضية وقيد افعاله بالقيود الشرعية وحاسب نفسه على الانفاس واعرض بقلبه عن الناس واخلص بطرحه على باب الله فاعلم انه قد بلغ حقيقة المعرفة وصار من اهلها — وقال الشيخ منصور الباز الاشهب البطائحي الانصاري المنتهي بنسبه لابيه الى زيد الانصاري الصحابي الجليل من عرف الله تعالى آثر رضاه ومن لم يعرف نفسه فهو مغرور وما ابتلى الله العبد بشيء اشد من الغفلة والقسوة ومن فرَّ بدينه الى الله تعالى وهو يتهمه في رزقه فهو يفر منه لا اليه وكل موجود في الدنيا لا يكون عوناً على تركها فهو عليك لا لك . وكان الامام عبد القادر الجيلاني الشريف الحسني يطلب علم الشريعة ويقول هذا هو السلوك وكان ابو النجيب السهروردي يحافظ على الشريعة ويقول هي الطريق وما عداها قواطع — وسئل الواسطي عن اعلى حالة للصديقين فقال هو الطائع والمحدث قال عليه الصلاة والسلام ان في امتي مكلمين ومحدثين وان عمر منهم — وقال سيدي عبد العزيز الدباغ رضي الله تعالى عنه اذا اردتم الشيخ المسلك فاطلبوه من رجال السنة ولا تخطوهم الى اهل البدع والاهواء وقال من يدعي الوصول بغير الشريعة فهو كاذب فانه لا وصول الا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا باب ندخل منه عليه الا شريعته فمن حاد عنها فقد انقطع عن الله تعالى وعن رسوله . وقال ابن المنير يستحيل ان تكون الولاية شيئاً غير الاستقامة قال تعالى فاستقم كما امرت

فهؤلاء هم رجال السلاسل الذين اخذت الطرق عنهم واليهم تعزى

وكلهم قيد الطريق بالشريعة الغراء رجوعاً الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وفراراً من وعيد ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ومن زجره صلى الله عليه وسلم بقوله كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد . اذا تحققنا ذلك علمنا ان الطريق الموصل الى الله تعالى فتحاً وشهوداً هو طريق النبي صلى الله عليه وسلم . وما ذلك الا التمسك بالكتاب والسنة واجماع ائمة الدين فان طرأ علينا امر عرضناه على الكتاب ثم على السنة ثم على الاجماع ثم على القياس فان لم نجده في واحد من هذه الاصول فهو باطل يؤيد هذا الامر السماوي وهو اطيعوا الله اي كتابه والرسول اي سنته واولي الامر منكم اي الائمة العلماء وهم اهل الاجماع فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله اي كتابه والرسول اي سنته بطريق القياس وليس لنا طريق لمعرفة الحق من الباطل الا هذه الاصول الاربعة وقد عرضنا عليها كثيراً من البدع المستعملة الآن فلم نجدها فيها ثم عرضنا عليها القول بوحدة الوجود فلم نجدها في كتاب الله ولا في سنة رسوله فتكلمنا على القائلين بها في العدد الماضي وقد اهتم سماحة ذي الفضيلة السيد توفيق افندي البكري بهذا الشأن وبحث فيه فوجد هذا القول اشتهرت نسبته الى الفاضل الاستاذ الشيخ علي الجربي فاستحضره وجاء معه الشيخ محمد الخيامي قاضي مركز كفر الشيخ وبعض تابعيه وصادف اني توجهت لزيارة هذا السيد لما بيننا من المحبة فرايتهم هناك فقال السيد للشيخ علي تكلم فاخذ يسرد عبارة مؤداها اني اخبرته بكلام عن الشيخ الخيامي وانه ساله عنه فانكره فطلب

السيد مني الكلام فقلت له دع عنك مسموعي بالذات وعليَّ ان آتيك بمحاضر من الوف من الناس بما سمعوه فقال الشيخ ماذا يقولون فقلت سمعت من فاضل بالمنصورة انك قلت له اجلس معي نصف ساعة وانا ادعك تقول انا الله — فقال فاضل آخر هو لا يقول انا الله وانما يقول الله انا . فقال له الفاضل الشيخ الظاهري العبارة واحدة ولا ينبغي ان يقال مثل هذا بين العامة فقال والله ما قلت ذلك فقلت قلت لبعض الناس لا اتصال ولا انفصال بين العبد والرب فان الحقيقة واحدة فقال والله ما قلت فقلت سمعك جماعة توصي اتباعك في كفر الشيخ وانت مسافر وتقول لهم اشتغلوا بما امرتكم به ولا تظنوا انكم تغيبون عني ببعدي عنكم فاني ارى غائبكم كما ارى حاضركم فقال والله ما قلت فقلت قال لي شيخي وشيخك الاستاذ الشيخ محمد العشري انه سألك وقال بلغني عنك انك تنكر صفات المعاني فقلت له وماذا عليَّ لو انكرت الصفات كلها ليس لله الا صفة الوجود وانك لا تتقيد بمذهب امامك فقال والله ما قلت (ومقام شيخنا يجل عن الافتراء) فقلت اشتهر عنك القول بوحدة الوجود وان كل شيء في الوجود هو الله فقال ابرأ الى الله من ذلك ولا اقول به فقلت قال لي احد تلامذتك انك قلت في قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ان الحسنة والسيئة صادرتان من واحد وهو الله بدليل قل كل من عند الله فجعلت العبد والرب شيئاً واحداً فقال والله يكذب فقلت نسب اليكم في تفسير آية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم ان تلميذكم الشرباتلي كتب عليها فأتوا حرثكم انى شئتم كيف شئتم ان ناسوتيا وان لاهوتيا فقال ما حصل ذلك فقلت انها نشرت

في جريدة النيل فقال اعداؤنا كثير و يكذبون علينا — ثم قال السيد الفاضل البكري وماذا سمعت من الشيخ الخيامي فقلت سمع منه في مجمع قوله ان الذين يبايعونك يامحمد انما يبايعون الله الذي هو انت يد الله التي هي يدك فوق ايديهم وقال في وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ان الرامي محمد فهو هو وذكر حديث ولا يزال عبدي يتقرّب اليَّ الخ فقلت له ان عدم التأويل يؤدي لاثبات الجارحة لله تعالى فقال الاستاذ الشيخ علي عدم التأويل مذهب السلف فقلت كان ايمان الناس قوياً ولم يخالطهم اهل شبه ولا بدع ولا نحل ولما كثرت المذاهب الظنية اول العلماء فراراً من تجسيم الحق سبحانه وتعالى ثم قلت. وسمع منه الشيخ علي المبيض قوله ان نديماً يريد ان يردني عما انا فيه وهذا لا يكون فاني مع الله حيث كان حتى لو دخل الله جهنم فانا معه وسمع منه غيره انه قال لامرأة طلقها زوجها ان الذي طلقك هو الله وقرأ عليَّ رسالة للشرباتلي ملخصها ان اشتغال الازهريين بعلومهم اشتغال بالباطل ولما انكرت عليهم ذلك وسفهت رأيه وضعها في جيبه وراجعته في كلام كثير لابن العربي يوهم الحلول والاتحاد في مولد سيدي غازي وقلت له ان اربعة اخماس الفتوحات مدسوس على ابن العربي ثم استنطقه سماحة السيد البكري عما سمعه مني فقال ان النديم نصحني وقال لي الزم الكتاب والسنة فقبلت نصيحته ومن يومها لم اجتمع باحد في الذكر حتى اني ما نزلت ليلة في رمضان من بيتي ثم اوردت اشياء كثيرة من المكفرات التي يقولها من يدعون الانتماء والتلمذة الى الشيخ الجربي فاقسم عليها ايماناً انها لم تصدر منه ولا يقول بها ثم قال لي انت تعرف عقيدتي من الصغر فقلت اعرف انك

متمسك بعقيدة اهل السنة والجماعة ولكن هذا الكلام المنسوب اليك بلغ حد التواتر على السنة ثقات مختلفي المراكز والازمنة يجل مقامهم عن الافتراء فحلف ايماناً انه لم يصدر منه شيء مما ينسب اليه من القول بوحدة الوجود وما يتبعها وان ذلك صادر من اعدائه وانه رجل كثير الاعداء فقال له السيد البكري اذاً بين عقيدتك في مقالة تنشر في الاستاذ ليتحقق الناس كذب المفترين عليك وليقفوا على عقيدتك فان بقاء الامر على ماهو عليه مضر جداً فانا لشيخ جمال الدين عند دخوله الاستانة قال له السلطان المفخم قد اشتهر عنك كلام يخالف عقيدتنا فاذهب لباب المشيخة وبين عقيدتك هناك فذهب وسرد عقيدة اهل السنة وانت يلزمك ان تبين حقيقة ما تعتقده لردع المفترين عليك خصوصاً في مثل قولهم انك تقول انا انت انت انا انا الله الله حشو خلقه كل شيء في الوجود هو الله مما اشتهر عنك على السنة اتباعك او اعدائك اظهاراً لحقيقة شأنك حتى لا يبقى في اذهان الناس شك ويعلم المفترون عليك انك سني لا تقول بهذه المكفرات فقال الاستاذ الجربي — اني اشهد الله سبحانه وتعالى باني ابرأ مما اشيع عني مما يخالف الكتاب والسنة وما يوهم القول بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال وكل ما يأباه تنزيه الباري جل شأنه واني احترم الائمة رضي الله تعالى عنهم واقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله سبحانه وتعالى فقلت له انشر عنك انك تكفر القائل بالحلول والاتحاد والاتصال والانفصال والمكالمة والمشاهدة العينية ومن يذكر ويقول انا الله او انت انا او انا انت فقال نعم فاني انكر ذلك كله ولقد عجبت لانتشار هذا الامر عني حتى

ان الفاضل الشيخ محمد بخيت قاضي اسكندرية قابلني وقال لي بلغني ان اتباعك يذكرون ويقولون انت انا فحلفت له اني ما قلت شيئاً من ذلك ومن هذه المناظرة يتحقق القارىء ان الاستاذ الجربي بريء من القائلين بوحدة الوجود وان الله حشو خلقه وان الجواهر الفردة هي الله وان كلاً من المكان والزمان وما فيهما من العوالم هو الله وان حقيقة الحق واحدة وهذه العوالم مظاهر لا حقائق لها اذ كل هذه مكفرات لا يقولها الامارق من الدين فانه ينبني على هذه الاباطيل تعطيل الشرائع وتكذيب الكتب السماوية وتوجيه اللعنة الى الله تعالى في مثل قوله خطاباً لابليس وان عليك اللعنة الى يوم الدين اذ ليس لابليس حقيقة وانما هو على زعمهم مظهر للحقيقة الالهية المتوغلة في الاحدية واذا قال الجهلة ان حقيقة الحق سبحانه وتعالى تجلت وظهرت في محمد فماذا يقولون في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم وقوله وما ارسلنا قبلك الا رجالاً نوحي اليهم وقوله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وقوله ليس لك من الامر شيء وقوله ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين واذا كان لا اتصال ولا انفصال بين العبد وربه بل هما واحد فمن المكلِف ومن المكلَّف وما معنى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والمخاطَبون غير المخاطِب وقوله انّا خلقنا الانسان من نطفة افيكون خالقاً مخلوقاً ورازقاً مرزوقاً وعابداً معبوداً وطائعاً مطاعاً وعاصياً ومعصياً والهاً وعبداً سبحانك هذا بهتان عظيم . وقد تمسك هؤلاء الضالون بابيات في تائية ابن الفارض وكلمات من الكتاب المسمى بالانسان الكامل المنسوب الى عبد الكريم الجيلي زوراً وبهتاناً وبعض عبارات نسبت لابن العربي

وكلما عارضتهم بالقرآن والسنة اوردوا عليك هذه الاقوال الفاسدة فكأنهم لم يسمعوا قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فلم يكن الدين ناقصاً حتى يتممهُ مثل ابن العربي والجيلي وابن الفارض وكيف نترك القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقد تناقلته العصور من غير ان يشك واحد في انه كلام الله تعالى ونتبع مثل ابن العربي وامثاله مع عدم الثقة بان هذا كتابه او قوله اذ لم نعاصره ولا شافهناه وانما تناولنا اوراقاً من ايدي اناس يقولون بهذه الاقوال الخارجة عن السنة فيحتمل انها كلامهم ويحتمل ان تكون كلامه على اننا لو وجدنا قولاً لاي عظيم ولو كان من الصحابة عرضناه على الاصلين المحفوظين الكتاب والسنة فان وجدناه فيهما او في احدهما اخذنا به والا ضربنا به الحائط ولا نبالي بنسبته لعظيم من عظماء الامة بعد مخالفته الكتاب والسنة والاجماع وحيث ان كثيراً من الضالين المحتكين في الاستاذ الجربي بدعواهم يدورون بين الناس متمسكين على الهية كل شيء بمثل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى · ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخر الحديث · لما خلقت بيدي · كل شيء هالك الا وجهه · فانك باعيننا وغير ذلك مما يوهم الجسمية او الاتحاد فسنفرد هذه الآيات وما ماثلها من الاحاديث بمقالة تنشر في الاستاذ نبين فيها قول اهل الحق من رجال السنة خوفاً على ضعفاء العقول من هذه الشرذمة الضالة التي انتشرت في البلاد انتشار الهيضة وظلمت هذا الاستاذ بدعوى الانتماء اليه والاخذ عنه وقد حلف على براءته من مقالتهم

الشنعاء في مجلس شيخ الشيوخ السيد البكري حفظه الله تعالى فصرف عن الافكار ما كان خالطها من تصديق هذه الاخبار المتواترة المتعددة المصادر المنتشرة على ألسنة الوف من الناس والحمد لله على سلامة عقيدة صاحبنا القديم من هذه المكفرات ونزع تلك الاوهام من الاذهان بعد علمنا بطهارتها وقد قال له العلامة الفاضل الاستاذ السيد محمد الشنقيطي ليس في كتاب الله ولا في سنة رسوله شيء من وحدة الوجود فمن اين جاء القول بها وكيف ناخذ بما لم يأت به وحي ولا قاله النبي صلى الله عليه وسلم على ظنه صحة نسبة القول اليه فتبرأ كذلك واقسم ايماناً انه لا يقول بشيء مما اشتهر عنه. واول ظهور هذا المذهب القبيح الآن بعد موته كان في عكاء ثم انتشر منها حتى دخل مصر وغيرها ونقله هؤلاء المفترون ونسبوه الى الاستاذ الجربي الذي تربى بيننا وما سمعنا منه كلمة من هذا الانتحال قبل المدة الاخيرة التي ادعي عليه فيها زوراً وبهتاناً كاعترافه ومن هذا الوقت كلما سمعنا من رجل كلاماً من هذا القبيل نشرناه معزوّاً اليه ليستحضره سماحة شيخ شيوخ الطريق ويرده الى الحق سدّاً لباب المكفرات والبدع وقد علمت ان هذا السيد الفاضل وضع نظاماً لاهل الطرق وسيكون العمل به شيئاً فشيئاً وانه يبذل جهده في اصلاح الطرق اصلاحاً سنّيا حتى لا ترى فيها بدعة وهو احق من يقوم بذلك فانه واسع الاطلاع طويل الباع في العلوم مقتدر على التصرف في الامور بحذق وحسن تدبر ولقد رأيت منه تأففاً كلياً وانقباضاً ظاهراً عند ما كان يسمع تلك الاقوال الفظيعة استبشاعا لها وتعجبا من القول بها في مثل هذا الوقت الذي رفعت فيه منارة العلوم وتنورت فيه الافكار ولا اظن

الاخلال عقول الناس الذين يتقولون على الاستاذ الجربي فاننا نسمع الرجل منهم يقول ان شيخنا يجلسنا في مجلس المراقبة ويطفيء النور ويقول تجرد عن نفسك تخاطب ربك وتر ما غاب عنك ثم اذا حققنا الامر انكر ذلك وهذا دليل على انهم تعتريهم نوبة خلل في العقل فلا يفرقون بين الايمان والكفر والا فلو كانوا عقلاء ما اتهموا شيخهم ولا افتروا عليه هذه الاقوال القبيحة . وبالجملة فاننا نعجز عن الثناء على سماحة السيد البكري الفاضل الماجد حيث ازال عن الامة غمة ومحا ضلالة واظهر حقاً ولله در الاستاذ الجربي حيث اظهر افتراء الناس عليه بما انكره من تلك الاقوال وما ابداه من التبرؤ مما يخالف الكتاب والسنة

وهنا ينبغي ان نورد ما قاله القاضي عياض في الشفاء مما وقع عليه اجماع الامة انه مكفر فمنه قوله . وكذلك نكفر من ادعى مجالسة الله تعالى والعروج اليه ومكالمته وحلوله في احد الاشخاص كقول بعض المتصوفة والباطنية وغيرهم . وكذلك نقطع على كفر من قال بقدم العالم او بقائه او شك في ذلك او قال بتناسخ الارواح وانتقالها ابد الآباد في الاشخاص وتعذيبها او تنعمها فيها بحسب زكائها او خبثها ومن اعترف بالالهية والوحدانية ولكنه جحد النبوة من اصلها عموماً او نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم خصوصاً . ومن دان بالوحدانية وصحة النبوة ولكن جوّز على الانبياء الكذب فيما اتوا به ادعى في ذلك المصلحة او لم يدعها كالمتفلسفين وبعض الباطنية والروافض وغلاة المتصوفة والاباحية فان هؤلاء زعموا ان ظواهر الشرع واكثر ما جاءت به الرسل من الاخبار عما كان ويكون من امور الآخرة والحشر والقيامة والجنة والنار ليس فيها شيء على مقتضى لفظها ومفهوم خطابها وانما خاطبوا بها الخلق على جهة

المصلحة لهم اذ لم يمكنهم التصريح لقصور افهامهم فمضمن مقالاتهم ابطال الشرائع وتعطيل الاوامر والنواهي وتكذيب الرسل والارتياب فيما اتوا به . ومن ادعى النبوة لنفسه او جوز اكتسابها والبلوغ بصفاء القلب الى مرتبتها كالفلاسفة وغلاة المتصوفة . وكذلك من ادعى منهم انه يوحي اليه وان لم يدع النبوة او انه يصعد الى السماء ويدخل في الجنة وياكل من ثمارها ويعانق الحور العين فهؤلاء كلهم كفار مكذبون للنبي لانه اخبر انه خاتم النبيين واخبر عن الله انه خاتم النبيين وانه ارسل كافة للناس واجمعت الامة على حمل هذا الكلام على ظاهره وان مفهومه المراد منه دون تاويل ولا تخصيص فلا شك في كفر هؤلاء الطوائف كلها قطعاً اجماعاً وسمعاً . وكذلك وقع الاجماع على تكفير كل من دافع نص الكتاب او خص حديثاً مجمعاً على نقله مقطوعاً به مجمعاً على حمله على ظاهره وتكفير كل من استحل القتل او شرب الخمر او الزنا مما حرم الله تعالى بعد علمه بتحريمه كاصحاب الاباحة من القرامطة وبعض غلاة المتصوفة . وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وانكر قاعدة من قواعد الشرع وما عرف يقيناً بالنقل المتواتر من فعل الرسول عليه الصلاة والسلام ووقع الاجماع المتصل عليه . وكذلك اجمع المسلمون على تكفير من قال من المتصوفة ان العبادة وطول المجاهدة اذا صفت نفوسهم افضت بهم الى اسقاطها واباحة كل شيء لهم ورفع عهد التشريع عنهم . ومن انكر الجنة او النار او البعث والحساب او القيامة فهو كافر باجماع للنص عليه واجماع الامة على صحة نقله متواترا . وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة والنار والحشر والنشر والثواب والعقاب معنى غير ظاهره وانها

لذات روحانية ومعان باطنة كقول الفلاسفة والباطنية وبعض المتصوفة وغيرهم · ومن زعم ان معنى القيامة الموت او فناء محض وانتقاض هيئة الافلاك وتحليل العالم · ومن انكر القرآن او حرفاً منه او غير شيئاً منه او زاد فيه او زعم انه ليس بحجة للنبي ولا معجزة ولا يدل على الله تعالى ولا على ثواب ولا عقاب — انتهى ملخصاً من محال متفرقة ولولا خشية الاطالة لاستقصينا المكفرات التي وقع الاجماع عليها ولعلنا نوردها في كلام آخر اذا دعت الضرورة ولله در العلامة الشيخ جمال الدين حيث اخبر السيد البكري ان القول بوحدة الوجود اصله دين قدماء اليونان ودخل في العرب عند ترجمتهم كتبهم فهو دين متداخل في دين من غير شعور الآخذين به · قلت يشهد بذلك قتل العلماء والخلفاء لمن قال انا الله او ما في الجبة الا الله كالحلاج وحطهم على مثل ابن سبعين وابن العربي وغيرهما فيما شطحوا فيه مما يوهم القول بالوحدة

وليكن في علم اخواننا المسلمين ان صاحب السماحة السيد البكري مستعد لابطال هذه النحل والبدع فكل من سمع قولاً مكفرًا من رجل يشهد عليه ويكتب اليه لردع ذلك المارق والنداء عليه بانه ليس من اهل الطريق حتى لا يدنس رجالاً يدعون الى الله تعالى وقد اقاموا انفسهم في وظيفة تطهير القلوب وتهذيب النفوس وتصفية الخواطر وتهيئة الرجال للكمالات فهم اساتذة مدرسة دينية لا يوجد لها مثيل في العالم ومن كانوا بهذه الدرجة العليا كان حقاً على كل انسان ان يحافظ على قدرهم ومراتبهم الرفيعة وما ذلك الا بالاخبار عن الضالين والمتحلين · والاستاذ مستعد لنشر ما يلزم نشره

ردعاً للضالين والمبتدعين واعلاناً للاجانب وغيرهم ان ذلك ليس من ديننا وانما هي كلمات صادرة من قوم لا خلاق لهم في الدين والا فان مصاحفنا وعقائدنا اصولاً وفروعاً محفوظة مأمونة من الدس فما يفتري عليها رجل شيئاً الا ظهر وانكره عليه العامي قبل العالم . واننا نسأل الله تعالى ان يهدي هؤلاء الناس ويزيل عنهم هذه الشبهات الوهمية ويكفي الدين ما يلاقيه من الحروب المعنوية الخارجية فاذا حاربه هؤلاء من الداخل كانوا يداً ثانية للاجنبي في تمزيق ثوب الاجتماع الاسلامي وشق عصا الجماعة وايقاع النفرة والعداوة بين المسلمين فتكون خدمتهم للغير لا للامة ودينها وبئس ما يصنعون . والله تعالى يحفظنا جميعاً من الابتلاء بهذه الشبهات الوهمية والنزغات الشيطانية . والاستاذ الفاضل الجربي مستعد كذلك لقبول كل مكاتبة ترد اليه عما يقوله الناس وينسبونه اليه ليظهر البراءة منهم وهي خدمة يحمد عليها وتلجم كل من يدعي انه على ذلك المذهب الباطل حماه الله تعالى . ولقد اعدت على حضرة الاستاذ الجربي ما قلته له في مجلس سماحة السيد البكري في مجلس آخر بحضور الفاضل احمد بك ذكي باشكاتب الاوقاف والاستاذ الكامل العلامة الشيخ محمد المنصوري وزدته مما يقوله بعض المنتمين اليه من انه يوصل المريد في ساعة وانهم يرون الله تعالى ويكلمونه في مجلس المراقبة وغير ذلك من الخرافات فانكر كل ذلك وشدد في النكير على المفترين عليه فقال له الشيخ المنصوري يلزمك ان لا تصحبهم بعد علمك انهم يفترون عليك ذلك فقد علمت ان بعض المنتسبين اليك تهيأوا للرد على الاستاذ بمقالة يثبتون فيها صحة القول بوحدة الوجود فقال له الاستاذ الجربي هذا لا يكون

وقل له الفاضل ذكي بك تعدد الرواة في اماكن مختلفة يثبت ان للاشاعة اصلاً فقال انا ابرأ الى الله تعالى من كل هذه الاقوال — واتباعاً لاشارة سماحة شيخ شيوخ الطرق ونقيب الاشراف بنشر ما جرى في مجلسه تماماً اظهاراً لبراءة الاستاذ الجربي واعلاناً لاحقاق الحق نشرنا هذه الرسالة بالايضاح والتفصيل ولقد قراناها قبل طبعها على سماحته فاقر ما فيها وامر بنشرها من غير تصرف في شيء منها لكونها بالنسبة لمقام المشيخة رسمية فتمعنها ايها القارئ ونزه جانب الاستاذ الجربي عما تبرأ منه وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا

﴿ التهاني الخديوية ﴾

تقدمت للحضرة الخديوية الفخيمة قصائد بديعية تهنئة بالعيد غير قصيدة الاستاذ الفاضل الشيخ علي الليثي فمن ذلك قصيدة للفاضل الشيخ سليمان العبد مطلعها وختامها

لك الدهر يا عباس لا زال باسماً ... ولا زال بالاقبال سعدك خادماً

فقد قام داعي البشر فينا مؤرخاً ... سعود الخديوي صير العيد باسماً

وانشد في الحضرة الجليلة بيتين وهما

مولاي عيد الفطر اقبل باسماً ... يهدي لسدتك الهناء الاكبرا

فاهناء به فالسعد قال مؤرخاً ... عيد العزيز قد ازدهى واستبشرا

ومنها قصيدة للشاب النبيه محمود افندي خاطر من تلامذة المدرسة الخديوية مطلعها

سعدت بك الدنيا ودام سرورها　　وتبسمت مصر وانت اميرها

ومنها قصيدة لحضرة النحرير النبيه محمود افندي حسني معاون محافظة مصر مطلعها وفيه التاريخ وهو

اوقات عباس اعياد لنا بسمت　　وشمس اسعادها قد اشرقت وسمت

ومنها قصيدة للشاعر الماهر الشيخ احمد الكناني وقد حظيت بالقبول مطلعها وتاريخها

بنيل الاماني وعده الدهر انجزا　　والبسنا ثوب التهاني مطرزا
ودم في صفا فاليمن قال مؤرخاً　　يعيش الخديوي كل عيد معززا

ومنها قصيدة للفاضل محمد افندي فتحي ناظر مدرسة بنها مطلعها

ادم لمصرك رغما عن اعاديكا　　مراسم العز فالدنيا مواليكا

ولدينا قصائد شتى منعتنا كثرة المواد من استيفائها ولو لا استيفاء الجريدة بالمواد لاوردناها ولكننا نثني على هؤلاء الافاضل الذين اخلصوا في خدمة اميرنا المويد المحبوب ونتقدم معهم بالتهنئة والتبريك ففي هذا المقام تحسن المزاحمة والمسابقة ادامه الله تعالى وايده بنصره آمين

تواردت الرسائل بطلب العودة الى كان ويكون وسنعود لتذييل الجريدة به من العدد الآتي ان شاء الله تعالى

المكرر أحلى

ادام الله سيدنا ومولانا الخديوي الاكرم نصيراً للادب واهليه فقد بعث في اذكياء المصريين روح النشاط والجد في توسيع دائرة الآداب بما

يبديه من العناية باهلها وتوجيه نظره العالي اليهم كما تشهد بذلك زيارته المدارس والازهر الشريف وسعيه في توسيع نطاق التعليم وتشريفه دوائر التشخيص خصوصاً اذا كان المشخصون من الوطنيين فانه سيشرف الاوبره الخديوية بعد غد ليحضر اعادة تشخيص رواية هناء المحبين تأليف الالمعي النحرير اسماعيل بك عاصم الذي سيكون دوره فيها احسن الادوار في حضرة من تشرف به المحافل وتحلى به اندية المعارف والآداب ايده الله تعالى

—*—

يابني الانسان ادركوا اخوانكم

تتفطر الاكباد وتنقبض النفوس عندما تسمع خبر القحط الواقع في بلاد الجزائر فقد تناقلت الجرائد والرواة خبر هذا الخطب المحزن ووقوع اخواننا في شرك الفاقة ووهدة الاحتياج لما تحفظ به الحياة بعد ان كانوا في اعلى ذروة الرفاهة وسعة العيش وليس لما قضاه الله تعالى مرد · وقد تحركت همم ذوي المكارم والغيرة الانسانية شرقاً وغرباً فافتتحوا قوائم الاكتتاب في المجامع والمحافل تداركاً لبلاد عربية وقبائل انسانية فاستحقوا الثناء على هذه النجدة والاغاثة خصوصاً ما كان من المحافل المصرية التي عقدت الاجتماعات المتتالية وفتحت ابواب الاكتتاب ووزعت جوابات الطلب والحث على الاعانة والاغاثة وعينت وجوهاً من ذوي الفضل لجمع تلك الاعانات حتى اذا توفر لديها من النقود ما يقوم بالمساعدة مع المساعدات الشرقية والغربية قدمت ذلك لجهة الحاجة ولقد اثرت حالة هذه المجاعة في جميع النفوس فتسابق النساء مع الرجال وبرزت الستات في ميدان المساعدة والدعاء اليها فعلى رجال الهمم

ان لا يتاخروا حتى يسبقهن ربات الحجال في مضمار هم احق بالركض فيه

—*—

رثاء

قدمنا في العدد الماضي خبر وفاة المرحوم حسن باشا الشريعي عين اعيان مديرية المنيا وقد تفضل مولانا الخديوي المعظم بتوجيه عنايته الى انجاله الكرام وآل بيت الشريعي العظام فارسل يعزيهم ويسليهم تعطفاً من جانبه السامي ورعاية لبيت من كبار البيوت المصرية وقد حضر ولداه وشقيقه الاماجد لتقديم واجب الشكر للحضرة العباسية ادامها الله تعالى ووفد الناس على بيتهم بمصر معزين لما للمرحوم من المنزلة الكبرى عند كل مصري وقد رثاه افضل الفضلاء الاستاذ الشيخ علي الليثي فقال

أبكي وجودي أم ابكي لمفقود ... اودى وغادرني في حال مفؤود
لم يعص دمعي عيني اذ دها اذني ... صوت النعيّ بترجيع وترديد
وقد ذهلت وصار اللب مندهشا ... من هول خطب رمى جفني بتسهيد
تعدو المنون على ارواحنا ولها ... نقد تخير فيه كل معدود
ايت المنية لما انشبت قرنت ... نفسا براها الأسى وجدا بملحود
ذب يافؤادي أسى واترك شجاك على ... غير الفقيد ولا تجزع لتجديد
فبعدَ ذا الرزء لاتبك العيون دما ... وأين منه سواه عند تعديد
الماجد الأصل فياض الندى ابدا ... مستحكم العقل في أمن وتهديد
جليل بيت الشريعيّ الألى ورثوا ... عز المكارم من شيب ومولود
لا ينظر الطرف منهم غير مطرف ... بالصدق والسبق في وعد وموعود

قد قلدوا كل جيد من صنائعهم　　لذا الملوك حبتهم خير تقليد
هم الأهلة الا أنّ بدرهمو　　ابو عليّ حليف المجد والجود
من للنزيل وللراجي وذي امل　　سواه ان عزّ قصد دون مقصود
قد كان للبرّ بحرا جود راحته　　فالحمد والمال في جمع وتبديد
رحب المجالس هشاش لزائره　　والصدر ارحب في غيب ومشهود
كنا نؤمل ان يبقى ويسعدنا　　عيد الصيام به في يوم تعييد
لكن ابى الله الا ان يجيب وقد　　دعاه للفطر في جنات تخليد
فارتاح أنساً واهدى الروح من فرح　　وقد حوى فرحتي فطر وتمجيد
وراح بالرَّوح في الجنات مبتهجا　　ونحن من فقده في نار اخدود
دنياك ليست بسلم جافها ابداً　　ولا يغرنك منها مبسم الغيد
بينا تراها خداعاً اقبلت وصفت　　اذ أدبرت وصفت غدراً بتنكيد
ذا شأنها والاريب الندب في حذر　　منها فكن لصفاها غير معمود
كم ذا نعد نفوساً للبقاء سمت　　مرغومة بقضاء غير مردود
فليت أنا على ما كان من اسف　　قد اتعظنا وسرنا سير محمود
نلهوا ونلعب في امن وفي دعة　　ونجهد النفس في تحصيل مزهود
وغاية الامر أنا إثر من سبقوا　　يسعى بنا لمقام غير محدود
عزّ الاخلاء والانجال محتسباً　　وزر ضريحاً عليه نور تحميد
وقل له ان تغب يا بدر عن نظري　　فلي التفات الى انجالك الصيد
اهداه مولاه في دار النعيم علا　　وزاد انجاله من خير تأييد
فهم ثمار معاليه التي بسقت　　والاصل ينبي عن طيب العود

صبرا وان قال ناعيه يؤرخه   مات الشريبي عهيد الحلم والجود
٤٤١ ٦٢١ ٨٩ ١٠٩ ٥٠

رثاء فاضل

فجأتنا اخبار اسكندرية بوفاة العالم العلامة الثقة الحجة شيخنا الشيخ خفاجة سيف الله المالكي يوم الخميس الثالث من شوال سنة ١٣١٠ وقد كان امة وحده في فهم الدقائق واظهار الحقائق وحل المعضلات قضى عمره الطيب في تعليم الناس فربى اشياخاً وتلامذة منهم هذا المقصر في خدمته محرر جريدة الاستاذ ولم يختلف اثنان في كونه كان نسيج وحده حجة فيما يقرره مقتدرا على التصرف كانه بحر تغترف منه الطلبة ولكم استدرك على المتقدمين بما لم ينكره عليه جهبذ من جهابذة الازهر المنير لما له من اتساع الملكة وقوة التصور امطر الله روضة ايوائه صيب الرحمة والرضوان والهمنا مع آله الصبر الجميل فكلنا فيه معزى وبفراقه مصاب فانا لله وانا اليه راجعون

تعيين

قد تعين الشيخ فتح الله سعد من وكلاء التحصيل لجريدتنا بعد تقديم محمد افندي خليل استعفاءه وقد كان خير قائم بعمله لما فيه من الامانة والنشاط ولكن طرأ عليه من الضرورات ما الزمه الاستعفاء فاعفي من توكيل جريدتنا موشحاً بالثناء عليه

وقع في السطر ١٢ من الصحيفة ٨٣٢ خطأ صوابه والرسول وفي السطر ١٣ منها الاربع وصوابه الاربعة وقد تداركناه في بعض النسخ